

# محاضرة: أحوال السلف في رمضان الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

للله رب العالمين احمده سبحانه انعم علينا وعليكم بالعافية في الابدان والبقاء الى شهر رمضان فهذه من نعم الله علينا احمده سبحانه  
عليها وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:08

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفي اثره الى يوم الدين وبعد فان الحديث  
عن احوال السلف في رمضان حديث كما يقال ذو شجون - 00:00:31

فرمضان هم ليس كرمظاننا رمظان العبادة والطاعة رمظان العكوف ولزوم بيوت الله تبارك وتعالى رمضان الذكر والتلاوة  
ليس كما هو الحال اليوم من بعض المسلمين كان رمضان هو شهر - 00:00:51

المأكولات والمسلسلات كان رمضان هو شهر المسابقات بل والملاعب والكرة ونحو ذلك من الامور المشغلات والملهيات ماذا عسانا ان  
نقول حينما نريد ان نذكر احوال السلف في رمضان نقول كما قال الاول لا تعرظن لذكرا في ذكرهم - 00:01:16

ليس الصحيح اذا مشا كالمقعد اوئلث اقوام عرفوا قدر رمضان فاستعدوا له استعدادا عظيما عرفوا فظائل رمضان فلم يضيعوا فيها  
ساعة ولا دقيقة ولا لحظة اوئلهم اقوام عرفوا ان العبادات في رمضان - 00:01:46

لها فضائل وهي مما توصل الى مرتبة التقوى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقدون فمن كان ظالما لنفسه  
فبالصوم يصل الى مرتبة المتقين وان لم يصل - 00:02:12

ولم يقص ولم يمسك عن المحرمات لعله ان يصل الى مرتبة المقتدين ومن كان مقتضا فانه في هذا الشهر حري به ان يصل الى  
درجة المسابقين الى الخيرات ثم اورثنا الكتاب - 00:02:36

الذين اصطفينا من عبادنا فانت يا امة محمد صلى الله عليه وسلم امة مرحومة امة مصطفاة اصطفاكم الله تبارك وتعالى واجتباكم  
واختاركم من بين ملايين البشر بل ومن بين المليارات - 00:02:58

لتكونوا حملة ودعاة التوحيد والسنن وهذه من نعم الله علينا ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه اعيذكم  
بالله ان تكونوا من هؤلاء ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات - 00:03:21

واذا لم نكن ولم نصبح من اهل المسابقة في الخيرات في شهر البركات فمتى سنكون من اهل الطاعات امام السلف وقادتهم وقدوتهم  
هو محمد صلى الله عليه واله وسلم كيف كان حاله في رمضان - 00:03:48

مع انه عليه الصلاة والسلام لم يكن منشغلا عن ربه في غير رمضان ولا في لحظة فحياته كلها حياته كلها لله تبارك وتعالى. انطبقت  
عليه الآية انطباها كلها تماما قل ان صلاتي ونسكي ومحباني ومماتي - 00:04:12

للله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فاذا كانت هذه حياة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غير رمضان  
فكيف برمضان يصور لنا بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم - 00:04:36

حال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في رمضان كان اذا دخل رمضان شد مئزره تأملوا معي شد مأزره وايقظ اهله ولم ينم على  
فراشه صلوات ربي وسلامه عليه وانا اتأمل - 00:04:58

في حياة النبي صلى الله عليه واله وسلم في رمضان ما اهتدت متى كان ينام عليه الصلاة والسلام وغالب ظني انه ما كان ينام كما  
انه من المنصوص عليه انه ما كان يأكل ويشرب - 00:05:24

يواصل اليوم باليومين واليومين بالثلاثة حتى لا ينشغل بالمحاجات في ليالي رمضان عن الطاعات فكذلك كان لا ينشغل بالنوم وقد

قال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم له يا رسول الله - 00:05:43

انا نريد ان نواصل فانك تواصل يعني نوصل اليوم باليومين ما نشغل بالأكل والشرب والفطور ما الذي يقوله بعض الناس اليوم اذا لم 00:06:04

يجد امامه الوانا من الطعام يسب ويشتتم وربما طلق - 00:06:23

و فعل و فعل قالوا يا رسول الله انا نريد ان نواصل كما تواصل قال اني لست كهيتكم اني ابيت عند ربى فيطعمني ويسقيني ومعنى 00:06:46

يطعمني انه يجعل في من قوى الطعام ما لا احتاج معه - 00:07:11

الى المطعومات التي انتم تطعمونها ولذلك ايها الاخوة حياة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم شيء عظيم في رمضان تأملوا معى انه

كان يخلو بربه في الاعتكاف مع انه عليه الصلاة والسلام - 00:07:33

من شغل عن ربه قط وهو المتمثل لامر الله عز وجل فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب فكان عليه الصلاة والسلام كلما فرغ من

العبادة انصب واشتغل بحواره في عبادة اخرى - 00:07:44

اذا انهى الفرط دخل في النفل اذا انهى واجبا دخل في اخرى هكذا كان حياته عليه الصلاة والسلام. واما قلبه والى ربك فارغب. فهذه

في كل احوالها. قلبه لم يكن ملتفتا ولا راغبا - 00:07:54

الى رب تبارك وتعالى وقد رأى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم حبيبهم وخليلهم صلى الله عليه وسلم واماهم على هذه العبادة

العظيمة التي كان بعضهم يريد ان يجارى النبي صلى الله عليه وسلم فيها - 00:08:21

فكان يتبع كما يقول حذيفة قمت الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم فافتتح البقرة فقلت يركع بها عند المئة فجاوزها فقلت يركع

بها عند المائتين فجاوزها فقلت يختم بها الركعة فختمتها - 00:08:44

حتى دخل في النساء فقلت يركع بها فختمتها حتى دخل في ال عمران فختمتها ثم ركع برکعة واحدة يقرأ هذا كله وهو من تقدم من

الله وعد له غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - 00:09:12

لكن هناك مرتبة من مراتب العبودية التي اثنى الله بها عليه قد وصلها. فاوحى الى عبده ما اوحى نال هذه المرتبة العظيمة مرتبة

ال العبودية الحقة الكاملة لكنه عليه الصلاة والسلام - 00:09:31

لسمو نيته وكمال همته وعظيم ارادته وجميل ثنائه على ربه لم يرد ان يقف عند هذه المرتبة فاراد مجاوزتها فقام من الليل حتى

تفطرت قدماه فقالت عائشة وغيرها يا رسول الله - 00:09:55

او تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك قال افلا اكون عبدا شكورا يعني مرتبة فوق العبودية يجمع بين كونه عبدا لله حقا وشاكرا

لنعم الله صدقا لذلك نجد في حياة الصحابة من العبادات - 00:10:19

ما يتعجب منها المرء لكن اذا علمت وتيقنت ان امامهم وقدوتهم هو سيد الخلق صلوات ربى وسلامه عليه فلا يستغرب ذلك لان هؤلاء

اللامذة كانوا بتربية ذلك الامام العظيم والنبي الكريم والرسول الخاتم صلوات ربى وسلامه عليه - 00:10:48

تأملوا معي ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه يريد يريد ان يركع ولا يستطيع ان يركع يختتم القرآن في ركعة و يجعلها وترها فيقال له

لم لا ترکع تصلي الليل كله برکعة - 00:11:13

يقول ان الله يكلمني فاستحي ان اقطع كلامه تأملوا معي يراعكم الله عثمان ذو الحياة يستحي من ربه فلا يركع حتى يختم القرآن

نحن ماذا عسانا ان نقول نحن نقول اليوم للامام لم لا ترکع - 00:11:39

هذا حال كثير من اهل المساجد بل ومن اهل الصف الاول فظلا عن من ليسوا من اهل المساجد تأملوا معي صومهم في النهار كيف

كان كانوا يمسكون لسانهم قبل بطونهم وفروجهم - 00:12:00

كانوا يغذون اطرافهم قبل ان قبل النظر الى المطعومات والمشروبات كانوا يمسكون اسماعهم وعقولهم عن الخطارات وعن الخطورات

والسيئات قبل امساكها عن المباحثات من المطعومات هؤلاء السلف يصدق فيهم قول جرير - 00:12:33

اولئك ابائي فجئني بمثلهم او قول الاختلط اولئك ابائي فجئني بمثلهم يا جرير اذا جمعتنا المجامع ما كان ولا يكون مثلهم لا في

ايراداتهم فقد ذكر الله اراداتهم ولا في اعمالهم فقد ذكر الله اعمالهم - 00:12:53

ولا في اقوالهم فقد زکی الله اقوالهم في محکم تنزیله ایات تنتی الى يوم القيمة فما تناول الاخباريين واخبارهم التالفة وما لنا ولی  
اھل التاریخ وتاریخهم الزائف وقد سطر الله - 00:12:58

ایراداتهم واعمالهم واقوالم فھؤلائهم السلف اصدق الناس لهجة اعظم الناس رغبة الى الله اعبد الناس لربهم تبارك وتعالی ازهد  
الناس في الدنيا جائتهم الدنيا وهي في ایدیهم العشر المبشرون بالجنة - 00:13:19

العشر المبشرون بالجنة كلهم كانوا اغنياء كلهم كانوا اغنياء لكن الدنيا في ایدیهم ما كانت لتشغلهم ولا لتهیهم صدق فيهم قول الله  
رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله - 00:13:46

واقام الصلاة وایتاء الزکاة يخافون يوما تنقلب فيه القلوب والابصار وهکذا اذا نظرت الى التابعين تلامذة الصحابة وجدت امرا عجبا  
فيما عباد الله يا من نرجو ان نكون على منوالهم - 00:14:09

ونعتقد اننا نحبهم والله نحبهم ولكن الحب وحده لا يکفي حتى يكون معه عمل واتباع لاحوالهم واعمالهم ولذلك ایها الاخوة كان النبي  
صلی الله علیه واله وسلم والصحابة يجتهدون في رمضان ما لا يجتهدون في غيره - 00:14:34

كان اذا جاء رمضان كان اجود من الريح المرسلة وكان اجود ما يكون اذا لقيه جبريل في رمضان يدارسه القرآن. كان علیه الصلاة  
والسلام كثير الدعاء حتى كان من عظيم دعائه اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنی - 00:14:57

ولهذا جاء ام عائشة ام المؤمنین قالت يا رسول الله ارأیت ان رأیت ليلة القدر فما اقول؟ قال قل اللهم انك عفو تحب العفو واعف  
عنی كان كثير من السلف على هذا الحال - 00:15:19

روي ابو عثمان سعید بن اسماعیل من التابعين في المنام فقيل له بماذا انتفعت من عملک؟ فقال بقول عفوك عفوك. ذکر الحافظ  
ابن رجب عن ام سلمة رضی الله تعالی عنها قالت - 00:15:39

كان رسول الله صلی الله علیه واله وسلم في اخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحان الله وبحمدہ وفي  
الصحيحین من حديث ام المؤمنین عائشة انها قالت ما رکع رسول الله ولا سجد الا قال سبحانك - 00:15:59

اللهم وبحمدک استغفرک واتوب اليک قتل علی رضی الله عنہ وهو ماذا یفعل اھو نائم قتل علی رضی الله عنہ وضریہ ذاک الشقی  
عبدالرحمن بن ملجم الخارجی التکفیری قتلہ وهو قائم - 00:16:23

في ليالي رمضان ينادي لي الناس ان يقوموا الى الصلاة وذلك في ليلة الثامن عشر من شهر رمضان وفي التمهید للحافظ بعمر بن  
عبدالبر رحمة الله عن الاوزاعی قال وحدثني الزهري قال حدثني عروة - 00:16:47

و عمرة يعني بنت عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا اعتکفت في المسجد تعکف العشر الاواخر من رمضان ولا تدخل  
بيتها الا لحاجة الانسان التي لا بد منها - 00:17:08

امرأة هذه حالها لكنها الصديقة بنت الصديق الطيبة تحت الطیب رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان ابراهیم ابن ادھم یقول ایها  
الناس ان من یحصد الزرع بالنهار ویقيم اللیل - 00:17:26

ان من یحصد الزرع یصوم في النهار ویقيم اللیل فما كان ینام في رمضان الا خطفة الا خطفة وكان من السلف من یغتسل بين المغرب  
والعشاء حتى ینشط لقیام اللیل ویكون ذلك عونا - 00:17:49

له وقوه له على قیام اللیل وفي تاریخ بغداد في ترجمة الامام ابن مجاهد المقری المشهور المعروف عن ابی علی الطوماری قال كنت  
احمل القندیل قیل في شهر رمضان بین بیدی ابی بکر ابن مجاهد الی المسجد لصلاتی التراویح - 00:18:13

فخرج ليلة من ليالي العشر قال خرج من داره واجتاز على مسجده فلم یدخله وانا معه وسار حتى انتهى الى اخر سوق العطش  
فوقف يعني في بغداد فوق بباب مسجد محمد بن جریر - 00:18:34

يعني الطبری ومحمد يقرأ سورة الرحمن فاستمع قراءته طویلا ثم انصرف فقلت له يا استاذ تركت الناس ینتظرونک وجئت تسمع  
قراءة هذا فقال يا ابا علي دع هذا عنک ما ظننت ان الله - 00:18:55

وتعالی خلق بشرا یحسن یقرأ هذه القراءة وهو امام المقرئین ویستمع الى غيره وهذا یجعلنا نقول ان الاجتماع للائمة في رمضان

ينبغي ان يكون كحال السلف لا سيما وقد جمع عمر الناس على ابي - 00:19:15

كما جاء عند الامام مالك في الموطأ وغيره قال الحافظ ابن رجب رحمه الله كان بعض السلف يختتم في قيام رمضان في كل ثلاث ليال يعني عشرة اجزاء كل ليلة - 00:19:38

تقولون هذه صعبة انا رأيت هذا بأم عيني في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قد كان بعض طلاب العلم اذا انتهى المشايخ من صلاة التراويح يقومون في مؤخرة المسجد - 00:19:55

فيقرؤون عشرة اجزاء كل ثلاث ليالى يختتمون القرآن قال الحافظ ابن رجب وبعضهم كان يختتم في كل سبع منهم قتادة يعني ابن دعامة السدوسي وقال وكان بعضهم يختتم في كل عشر وذكر منهم ابو رجاء العطاردي - 00:20:09

قال وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وفي غيرها. وكان الاسود يعني ابن يزيد النخعي تقرأ في كل ليالتين في رمضان يختتم وكان النخعي يعني ابراهيم ابن يزيد ابن قيس النخعي يفعل ذلك في العشر الاواخر منه خاصة وفي بقية - 00:20:32  
في ثلاث وكان قتادة يختتم في كل سبع دائما وفي رمضان في كل ثلاث. وفي العشر الاواخر في كل ليلة ومع ذلك كان قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان ايضا - 00:20:57

وكان للشافعي في رمضان ستون ختمة يقرأها في غير الصلاة. وعن ابي حنيفة رحمه الله نحوه وكان للامام البخاري اربعين ختمة في رمضان. ثلاثة منها في الليالي وعشرون منها في الايام وكان الزهري ابو بكر - 00:21:17

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الامام المعروف العالم العلامة المحدث الذي قال عنه بعض السلف حديث لا يعرفه الزهري فليس بحديث كان الزهري اذا دخل رمضان قال انما هو تلاوة القرآن واطعام الطعام - 00:21:41

قال ابن عبد الحكم كان مالك اذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة اهل العلم ويقبل على تلاوة في القرآن من المصحف ومدارسته وقد دارس النبي صلى الله عليه وسلم جبريل - 00:22:01

فمدرسة التفسير ليس منها عنها وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ في المصحف اول النهار في شهر رمضان فاذا طلعت الشمس ارتاحت ونامت وقال سفيان يعني ابن عبيين المكي كان زبيد اليامي اذا حضر رمضان - 00:22:19

احضر المصاحف وجمع اليه اصحابه ثم قال ابن رجب وانما ورد النهي عن قراءة القرآن في اقل من ثلاث على المداومة طول العام فاما في الاوقات الفاضلة كشهر رمضان خصوصا - 00:22:40

والليالي العشر على وجه اخص يقول او في الاماكن فاضلة كمكمة لمن دخلها من غير اهلها فيستحب الاكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناما للزمان او المكان قال وهو قول احمد - 00:23:03

واسحاق عن ابراهووية الحنظلي امام خراسان وغيرهما من الائمة وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق لانه هذا فعل الشافعي وابو حنيفة قال الحافظ ابن رجب رحمه الله واعلم ايها المؤمن - 00:23:24

ان المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهاد لنفسه. جهاد بالنهار على الصيام وجهاد بالليل على القيام اما الذي يسب ويشتم ها ويغطب هذا ما هو بصائم هذا على قول الاوزاعي - 00:23:45

هذا ما هو صائم وعلى قول ابن حزم هذا مفترض الصوم يعلمك الحلم الصوم يعلمك المسكتة الصوم يعلمك التذلل لله عز وجل. الصوم يعلمك الامساك امساك اللسان. امساك الجوارح ولذلك يقول الحافظ ابن رجب - 00:24:09

جهاد بالنهار على الصيام وجهاد بالليل على القيام فمن جمع بين هذين الجهادين وفي ووفى بحقوقهما وصبر عليهما وفي اجره بغير حساب قال كعب يعني الاحجار وهذا من الاسرائيليات لكنه موافق لما عندنا وليس عندنا ما يخالفه - 00:24:30

قال كعب رحمه الله ينادي يوم القيمة مناد بان كل حارت انتحرت وهو حرت وفلان انحرت ماذا زرعت ينادي كل يوم القيمة مناد بان كل حارت يعطى بحروفه ويزاد غير اهل القرآن - 00:24:59

والصيام صنفين غير اهل القرآن والصيام. يعطون اجرورهم بغير حساب فكن من اهل القرآن ويشفعون له ايضا عند الله عز وجل واما كون الصيام والقرآن يشفعان في المسند. من حديث عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن صومك هذا

قراءتك هذه تشفع لك يوم القيمة يقول الصيام اي ربى منعه الطعام والشراب بالنهار. ويقول القرآن منعه النوم بالنهار شفعني فيه فيشفعان في بعض الروايات فياخذ هذا بعده وهذا ما تريده خيرا من ذلك - [00:25:56](#)

فالصيام ايها الاخوة من اعظم العبادات في نهار رمضان. ولذلك كان السلف يهتمون به اهتماما بليغا ولذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ذاك لا يتوضد القرآن يعني لا ينام عنه - [00:26:18](#)

ويصير القرآن كالوسادة. وخرج الامام احمد من حديث بريدة مرفوعا ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حتى ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني انا صاحبك الذي اظمأتك في الهواجر - [00:26:39](#)

واسهرت ليك وكل تاجر من وراء تجارته. فيعطي الملك بيمينه والخلد ما عليه ويوضع على رأسه تاج الوقار ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود - [00:26:59](#)

ما دام يقرأ ح德拉 كان او ترتيلها. تقرأ بسرعة تقرأ مرتل تحصل هذا الاجر. ح德拉 كان او ترتيلها ايها الاخوة يقول محمد بن كعب رحمة الله كنا نعرف قارئ القرآن بصفة لونه يشير الى سهره وطول تهجه - [00:27:21](#)

وكان كثير من السلف اذا جاء رمضان لهم اكلة واحدة هو فطوره هو سحوره لانهم ما كانوا يريدون ان ينشغلوا عن العبادة في هذه الساعات العظيمة منع القرآن بوعده ووعيده مقلى العيون بليلها لا توجع - [00:27:44](#)

فهموا عن الملك العظيم كلامه فهما تذل له الرقب وتخضع. نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا سير على طريق السلف وعبادتهم وان يبارك لنا في اوقاتنا ويعيننا على الصيام والقرآن وتلاوة القرآن والذكر وطاعة الرحمن. وصلي اللهم - [00:28:08](#)

واسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:28:30](#)